ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 09، العدد 02، 2022

خدمات الإرشاد والتوجيه ودورها في تحسين أداء الأطراف المشاركة في العملية التعليمية

The guidance and consulting function and its role in performance development of education dealers within the educational institution

معاشو عباسية Maachou Abbassia* علم الاجتماع جامعة سيدي بلعباس - الجزائر
abb.maachou.sba@gmail.com
بلعجال فوزية Beladjal Fouzia علم السكان جامعة سيدي بلعباس- الجزائر
beladjalbouzenad@yahoo.fr

****

تاريخ الإرسال: 2022/06/15 | تاريخ القبول: 2022/12/27 | تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: تعتبر التربية وسيلة المجتمع لتجسيد التنمية البشرية بجميع أبعادها عن طريق المؤسسة التعليمية، ولعل الإرشاد والتوجيه هو الأداة الضرورية لتحقيق هذه التنمية. فالوسط المدرسي مرتبط بممارسة هذه الوظيفة والتي أصبحت اليوم العملية التي تهدف إلى عقلنة التعليم وتحقيق الفعالية.وأمام هذا الواقع كان التوجه في هذه الدراسة لإبراز جوانب من أدوار الخدمات الإرشادية والتوجيهية في تحسين العملية التعليمية ومدى استفادة أفراد العينة من (مدراء، أساتذة، تلاميذ وحتى الأولياء) من الخدمات الإرشادية المقدمة إليهم. و للتحقق من ذلك قمنا بدراسة سوسيولوجية ميدانية أجريت على مجموعة من المدارس الابتدائية بمدينة سيدي بلعباس.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد؛ التوجيه؛ المؤسسة التعليمية؛ العملية التعليمية؛ الأداء.

Abstract: Education is the society's means to embody human development in all its dimensions through the educational institution, and perhaps guidance and direction is the necessary tool to achieve this development. The school environment is linked to the exercise of this function, which today has become the process that aims to rationalize education and achieve effectiveness. Faced with this reality, the orientation in this study was to highlight aspects of the roles of the guidance and guidance services in improving the educational process and the extent to which the sample members (principals, teachers, students and

* المؤلف المرسل: abb.maachou.sba@gmail.com

even parents) benefit from the guidance services provided to them. To verify this, we conducted a field sociological study conducted On a group of primary schools in Sidi Bel Abbes.

Keywords: Guidance; counseling; educational institution; Educational process; performance level.

1. مقدمة:

يعد قطاع التربية والتعليم من أهم القطاعات في المجتمع، ذلك أنّه هو المسؤول عن إنتاج القوى العاملة والحفاظ على المعايير الاجتماعية واستمرارها وتوزيع الأفراد على مختلف التخصصات والرتب، حيث أصبح لزاما على مختلف القطاعات الإنتاجية والتربوية أن تعمل ما في وسعها من اجل تحسين مستوى الأداء والرفع من مستوى مخرجات العملية التعليمية لمواجهة تحديات العصر لأنّ التطور العلمي والتكنولوجي السريع الذي تشهده مختلف المؤسسات لا يتأتى فقط من خلال تحسين البنية القاعدية، وإنّما يتحقق كذلك بمدى مساهمة الموارد البشرية في هذا المجال. ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بهذا الجانب اهتماما كبيرا وخاصة بعد الانتشار الواسع للتخصص وتقسيم العمل، حيث يجب أن يكون كل فرد في المجتمع متخصص في مجال معين مناسب لطموحاته وميوله وقدراته، لذلك وجب الأخذ بالاتجاه العلمي في التخطيط البشري وهو ما يسمى بالتوجيه والإرشاد.

وتأسيسا على ما سبق تجدر الإشارة إلى أنّ وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ليست بالوظيفة السهلة، كما قد يتصوره البعض بل إنها على درجة كبيرة من التعقيد، فهي عملية متشعبة العناصر تخضع لعوامل عديدة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أنها عملية تحمل رهانات كبيرة على المستوى الفردي والاجتماعي بالإضافة إلى أنّ هذه الوظيفة تحتل مكانة متميزة في المعرفة الإنسانية والاجتماعية، وفي الفعل التربوي خاصة، أين أصبح هذا العلم التطبيقي يقدم خدمات إرشادية باعتباره سند للمنظومة التربوية، ينشط فيها وينشطها في آن واحد. ومن هنا جاء هذا العمل العلمي المتواضع في محاولة التعرف على نوع الخدمات الإرشادية المعتمدة في مؤسساتنا التربوية وكيف تساهم في تلبية مختلف حاجات الأفراد المشاركة في العملية التعليمية.

2. الإشكالية:

إنّ تنمية المجتمع تكون عن طريق تمكين وتقوية أفراده وذلك بتزويدهم بالأمور التي يحتاجونها من مهارات وعلوم ومعارف، وباعتبار أن التربية هي أداة لتطوير المجتمع. عملت كل الأنظمة السياسية على تغيير سياستها التربوية، وذلك من خلال تقديم عدة برامج، منها برنامج التوجيه والإرشاد الذي يحمل رهانات عظيمة على مستوى الفرد والجماعة. فالمنظومة التربوية في الجزائر أدركت حديثا أهمية التوجيه والإرشاد ومدى الحاجة إليه في المؤسسات التعليمية، حيث عملت على استحداث مناصب متخصصة في العمل الإرشادي تحت اسم "مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني"، أوكلت له مهمة التوجيه والإرشاد وكذلك بناء علاقات مع الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية.

ومن هذا المنطلق فإن الإرشاد والتوجيه هو فعل تربوي يتماشى ويتكامل مع ما تهدف إليه العملية التربوية والتعليمية، غير أن هناك العديد من الصراعات والمشكلات التربوية والسلوكية التي تظهر في مؤسساتنا التعليمية نتيجة انعدام التفاعل والانسجام بين المتعاملين التربويين ومستشار التوجيه والإرشاد، وكذلك نتيجة عدم مشاركة وتعاون إدارة المؤسسة وهيئة التدريس وحتى أولياء التلاميذ معه، ووجد أيضا في واقع مؤسساتنا انعدام الوعي لدى بعض المديرين بدوره المتمثل في الإرشاد بدل من تكليفه بالمهام الإدارية والتي تعرقل سير العملية التعليمية.

ولهذا السبب أصبح على عاتق المدرسة تطوير وتحديث مهنة التوجيه والإرشاد من خلال اهتمامها بتقديم خدمات متخصصة لمعالجة ومواجهة الصعوبات التي تهدد دورها التربوي. .

وأمام هذا الواقع كان التوجه في هذه الدراسة للحديث عن أهمية ممارسة وظيفة التوجيه والإرشاد في المؤسسة التعليمية والكشف عن طبيعة ومستوى الخدمات الإرشادية والتوجيهية من أجل تحسين مستوى العملية التعليمية.

وعليه فإن هذا الطرح يدعونا للتساؤل كالآتي:

-ماهي أهم الخدمات الإرشادية والتوجيهية التي تساهم في تحسين أداء أطراف العملية التعليمية من (أساتذة، تلاميذ، إداريين، أولياء التلاميذ.)؟

-وماهي استجابات الفاعلين في العملية التعليمية لاستفادتهم من خدمات الإرشاد والتوجيه في مجال (الإعلام، التوجيه، المتابعة والتقويم)؟.

3. أهداف الدراسة:

- الكشف عن آراء الأطراف المشاركة في العملية التعليمية حول فعالية مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في المؤسسة التعليمية.

- الكشف عن الخدمات الإرشادية والتوجيهية المساهمة في تنمية أداء المتعاملين التربويين.

- توضيح تأثير وظيفة التوجيه والإرشاد في الوسط المدرسي لتحسين العملية التعليمية.

4. أهمية الدراسة:

- توعية القائمين على قطاع التربية والتعليم بأهمية الاستثمار في هذا العنصر البشري (مستشار التوجيه) لأنه يمثل أهم الفواعل التربويين.

- تسليط الضوء على أهمية وظيفة التوجيه والإرشاد ودورها في توفير بيئة مدرسية تسمح للمتعاملين التربويين بتحقيق التوافق والتكيف الاجتماعي.

- إبراز أهمية الجانب العلائقي بين مستشار التوجيه والمتعاملين التربويين وانعكاساته على العملية التعليمية.

5. تحديد المفاهيم:

1.5. التوجيه:

- لغة: يشير مصطلح التوجيه في معاجم اللغة العربية إلى مصدر الفعل وجه، يوجه توجيها ويقصد به دلّه على الوجهة الصحيحة، أو إنقاد وأتبع (علي بن هادية، 1991،ص: 1310).

- ويعرف التوجيه:"L'orientation guidance conselling " بأنه عملية توجيه الشخص ومساعدته على توجيه نفسه بنفسه نحو الدراسة أو المهنة المناسبة (Encyclopédie de l'éducation, 1998, P732).

- اصطلاحا: حسب أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: التوجيه هو مجموعة من الخدمات النفسية التي تقدم للأفراد في حياتهم العملية لمساعدتهم على الاختيار الأنسب في كافة المجالات التي تهمهم، كالمجال المهني، الأسري والتربوي (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2012،ص: 22).

- التعريف الإجرائي: من خلال هذه التعاريف، سوف نحاول تقديم تعريف للتوجيه كبرنامج يتصف بالشمولية على أنه: برنامج منهجي منظم من مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الأفراد أو الجماعات في المجالات الاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يستطيع الفرد فهم نفسه وإمكاناته الذاتية من أجل استغلالها في حل مشاكله بالإضافة إلى فهم بيئته، فهذا البرنامج يقدم للأفراد خدمات منها:

- الإعلام، الإرشاد، الاستشارة، التقويم والمتابعة.

2.5.الإرشاد:

- لغة: جاء في معجم الرائد رشد يرشد رشدا أي اهتدى إلى طريق الرشاد والاستقامة.

- رشدا ترشيدا: هداه ومصدر رشد ويعني الاستقامة على طريق الحق، الهدى، الصواب، بلوغ الأولاد مبلغ الرجال أو النساء (جبران مسعود، 1995، ص:50) وإلى مثل ذلك أشار "قاموس اكسفورد" إلى أن الإرشاد يعني تقديم النصح (Oxford,2010,P181)

- وحسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: هو نظام تعليمي أو عملية تعليمية تتضمن جهودا منظمة للتأثير على الأفراد وتعديل سلوكهم في مجال معين بما يتفق ظروف مجتمعهم.(أحمد زكي، 1993م، ص: 188)

- اصطلاحا: يشير المالكي في تعريفه للإرشاد بأنه: ممارسة مهنية متخصصة تتضمن تطبيق مبادئ ونظريات علم النفس في تعديل سلوك المسترشدين بهدف مساعدتهم على تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجاتهم وفق إمكاناتهم الشخصية ومعايير المجتمع. (المالكي، 2005م، ص: 13).

أما سامي محمد ملحم فيعرفه على أنه: "علاقة متبادلة تقوم بين فردين وهذه العلاقة ترمي إلى هدف أو غرض، إذ يقوم فيها أحدهما وهو الأخصائي بحكم خبرته على مساعدة الشخص الآخر وهو العميل، حتى يغير من نفسه ومن بيئته وتكون وسيلة هذه العلاقة المقابلة وجها لوجه بين الأخصائي والعميل، ويتم الإرشاد في هذه المقابلة"(سامي محمد ملحم، 2010، ص: 51).

- التعريف الإجرائي: مما سبق يمكن أن نعرف الإرشاد بأنه علاقة مباشرة بين المرشد والمسترشد، حيث المقابلة تعتبر أداتها الرئيسية والهدف منها هو محاولة تقديم المساعدة للفرد لتجاوز مشاكله، وفهم ذاته قصد التكيف مع وسطه المدرسي ومحيطه الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار التوجيه والإرشاد من البرامج التي تعتمدها المدرسة

المعاصرة لتحقيق وتدعيم وظيفتها التربوية المتمثلة في إكساب الأطفال الاستقلالية والاعتماد على النفس ورعاية الصحة النفسية لهؤلاء، ويعتبر ذلك هدفا أساسيا من أهداف الإرشاد النفسي في رعاية الأطفال بكل ما يحمله هذا المفهوم من معاني.

3.5. المؤسسة التعليمية:

هي المؤسسة التي تقع على عاتقها تربية الفرد، إذ تقوم بتنمية الإنسان عقليا وفكريا وسلوكيا عبر مجموعة من القيم التي يتلقاها من خلالها هي الأسرة والإعلام والمدرسة والمسجد(مجدي عزيز إبراهيم، 2009م، ص: 847).

وعليه يمكن تعريفها بأنها مؤسسة اجتماعية وتنظيم اجتماعي مصغر يقوم فيها الأساتذة بتعليم التلاميذ وتنشئتهم في إطار مجموعة من القوانين والعلاقات الإدارية، ودورها الأساسي هو تطبيع الأفراد تطبيعا اجتماعيا لكي يكونوا أعضاء فاعلين وصالحين في المجتمع.

4.5العملية التعليمية:

- الأصل اللغوي: يعود إلى الكلمة الأجنبية Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didactikos الذي جاء من الأصل Didaskein وهو يدل على فعل التعلم Enseignement والتكوين (Hachette, 1992, p494).

- وفي القاموس Larousse وردت بمعنى: نظرية ومنهج للتعليم (Larousse, 1989, p323).

اصطلاحا: يعرفها Martinand,Allaire بأنها وجهة نظر للتعليم مترابط مع النظريات، المعرفة، العلوم التحضرية، حيث أنها ترتبط بإعادة البناء من أجل الحصول على معرفة تحليلية تحويلية (Martinand,Allaire,1993,p29).

- يشير البطران أن العملية التعليمية: تعد عملية اجتماعية وهي تنبني عبر التجريب والاستكشاف والحوار مع الطبيعة والمجتمع،ولا يمكن تصور تعلم ناجح خارج السياق الاجتماعي الثقافي لأي جماعة انسانية، وعلى هذا النحو يلعب الجانب الانفعالي أهمية بالغة في عملية بناء المعرفة"(البطران، 2008، ص:107).

إجرائيا: وتأسيسا لما سبق يمكن القول بأن العملية التعليمية تتمثل في عناصر أساسية المعلم،التلميذ،والمنهاج ومن باب الضرورة أن يضاف مدير المدرسة فهو يشكل ركيزة النظام التعليمي، فهذه الأطرف تتفاعل بشكل إيجابي كي تحقق أهداف التعليم

وحصول أي خلل في هذه الأركان سيؤدي حتما إلى خلل على مستوى نتائج العملية التعليمية.

5.5.تعريف الأداء:

- لغة: ورد في معجم ابن منظور، لسان العرب (1994) تعريف الأداء على انه: "أدى الشيء: قام به وأوصله، تأدى الأمر: تهيأ وتيسر، أما معنى كلمة الأداء فيقصد بها التلاوة والتأدية، أدى الأمانة بمدّ الألف والعامة قد لهجوا بالخطأ فقالوا فلان أدى الأمانة وهو لحن غير جائز، ولا يقال أدى بالتخفيف بمعنى أدى بالتشديد، ووجه الكلام أن يقال فلان أحسن أداء، وأدى دينه تأدية: أي قضاه(ابن منظور، 1994، ص: 26).

- اصطلاحا: الأداء يدل على قدرة الفرد ومعلوماته وتحفيزه ويمكن أن تصاغ المعاجلة التالية:

- الأداء: التحفيز (القدرة + المعلومات)، ويعني هذا مع فرص توافر القدرة لدى الشخص على العمل إلى جانب توافر المعلومات لديه، فلا يكفي أن يكون الفرد قادرا على العمل وإنما الأهم أن تتوافر لديه الرغبة في العمل وتتوافر هذه الرغبة للفرد عن طريق تحفيزه على الأداء الجيد والفعال. (هاشم محمود، 1980، ص:279)

- ويعرّف معجم المصطلحات الاجتماعية الأداء بأنه: القيام بأعباء الوظيفة من مسؤوليات وواجبات وفقا للمعدل المفروض أداؤه، من العامل الكفء المدرب ذلك المعدل الذي يمكن معرفته من خلال تحليل الأداء أي من خلال دراسة كمية العمل والوقت وإنشاء علاقة عادية بينهما (أحمد، زكي، 1992، ص: 31).

- التعريف الإجرائي: هو السلوك الملاحظ في موقف معين، أو هو إنجاز عمل معيّن هنا في هذه الدراسة سوف نحاول التعرف على دور وظيفة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحسين أداء المتعاملين التربويين.

6. أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

يهدف التوجيه والإرشاد إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي كما يلي:

* تحقيق الذات: وهو الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد حيث يعمل المرشد مع الفرد أو العمل لتحقيق الذات، والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا أو ضعيف العقل أو متأخرا دراسيا أو متفوقا. (سعد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، 2004، ص: 14).

* تحقيق التوافق: ويقصد به محاولة تغيير وتعديل السلوك والبيئة والطبيعة الاجتماعية من أجل إحداث التوازن بين الفرد ومحيطه وأهم مجالاته هي:

أ /- تحقيق التوافق التربوي: مساعدة الفرد على الاختيار الأنسب الذي يتوافق مع قدراته وميولاته لتحقيق النجاح الدراسي.

ب /- تحقيق التوافق المهني: يتضمن الاختيار المناسب للمهنة.

ج/- تحقيق التوافق الاجتماعي: تحقيق الانسجام مع الآخرين والالتزام بالمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي. (أبو حامد، 2014، ص:12).

كما يهدف إلى تحسين العملية التعليمية:

-استخدام الأساليب المشجعة على الرفع من المردود الدراسي وذلك بإثارة الدافعية نحو التعليم.

-محاولة اكتشاف التلاميذ المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي مع عدم وضع حساب للفروق الفردية.

-توفير المعلومات المطلوبة للتلميذ المهنية والاجتماعية لتحقيق التوافق النفسي بالإضافة إلى توجيهه إلى الطرق المناسبة للمذاكرة والتحصيل الجيد.

-من خلال ما تقدم يمكننا أن نقول أن أهداف التوجيه والارشاد المدرسي والمهني متنوعة ومتعددة يسعى لتحقيقها لصالح الأفراد والجماعات وهذه الأهداف قد تكون أهداف عامة يسعى الجميع إلى تحقيقها وقد تكون خاصة لها خصوصية الفرد لأنها تهدف إلى مساعدة الفرد على اتخاذ القرار المناسب والتعرف على ذاته والبيئات المهنية مما يحقق التوافق والصحة النفسية.

7. علاقة وظيفة التوجيه والإرشاد بالمتعاملين التربويين:

1.7 علاقة مستشار التوجيه والإرشاد بالمدير:

"إن مدير المؤسسة هو الممثل الأول للإدارة المدرسية، وهو المسؤول الأول عنها لهذا يجب أن يتمتع بصفاته شخصية ومهنية تؤهله لتحمل مسؤولياته وتعتمد قوته على مدى قدرته على تحقيق الاتصال والتواصل مع الموظفين".(محمد منير مرسي، 1995، ص: 48). فالدور التربوي للمدير يعتبر عمل إنساني ينطلق من ميدان العلاقات الإنسانية قبل كل شيء، يخلق وحدة تربوية منسجمة حقيقة قادرة على اجتياز المشاكل، كما انه

مطالب بتنمية علاقات متينة وإشعار الآخرين بتحمل المسؤولية واتخاذ المبادرات البناءة ذات القيم التربوية.(زرهوني الطاهر، 1991، ص: 23).

وما يمكن قوله عن علاقة مستشار التوجيه بمدير المؤسسة هو أن هذه العلاقة تبدأ بتنصيب مدير الثانوية مستشار التوجيه الذي يعينه مدير التربية. (المنشور الوزاري رقم 1991/16)، بمعنى أن مستشار التوجيه المدرسي والمهني يمارس مهامه تحت السلطة الإدارية لمدير المؤسسة، إذ يقوم بإعداد تقارير دورية عن مستويات الطلاب العلمية والتربوية وتقديمها لمدير المؤسسة، وإعداد الخطط العامة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد، مع تقديم برنامج نشاطاته السنوية على مدير ثانوية بغرض المناقشة والإثراء، كالحصص الإعلامية ودورية، الاجتماعات التنسيقية والاجتماعات الطارئة التي يقوم بها، مع العلم أن مستشار التوجيه يعمل على اقتراح الأفكار البناءة لمديره التي تساعده على تنمية العمل التربوي، ومساعدته في وضع مشروع المؤسسة ناجح.

2.7 علاقة مستشار التوجيه بالأولياء:

إن التعاون والتنسيق بين البيت والمدرسة ومساعدة الآباء على فهم حاجات أبنائهم والتعرف على مشكلاتهم وأساليب التعامل معها، يلعب دورا كبيرا في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ، ومن أجل ذلك يضع المرشد جدولا لمقابلات الأولياء الأمور بصفة توعيتهم حول المراحل التي يمر بها ابناءهم، ومتطلبات كل مرحلة وحاجاتها وكيفية التعامل معها.(عبد الله أبو زعيزع، 2009، ص: 331).

وفي الحقيقة يعتبر الأولياء متعاملين أساسيين في الخفاء إذ بحكم كونهم يتكفلون أساسا بتربية أبنائهم ويمكنهم بذلك المساهمة في توجيههم إذا توفرت لديهم كل المعلومات المتعلقة بالمحيط المدرسي وما بعد المدرسي. (محمد منير مرسي، 1984، ص: 152).

وذلك لا يتم إلا باتصالهم بالمؤسسة التربوية، حيث أن هذا الاتصال يمكنهم من الوقوف على صورة واضحة عما تقدمه المدرسة لأبنائهم وهو عامل هام في نجاح العملية التربوية التي ينظمها مستشار التوجيه لرعاية خاصة وانتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم. (مي محمد موسى، 2016، ص: 17).

وأيضا يقوم بتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية، والمشاركة في النشاطات المدرسية ومعالجة بعض المشكلات التربوية. (عبد الله

طراونة، 2009، ص: 32).

3.7. علاقة مستشار التوجيه والإرشاد بالأساتذة:

يشكل الأستاذ أساس الفريق التربوي، ويعتبر المحور الدائم للتلميذ ففي هذا المستوى عادة يلتمس تحويل وتوضيح المعلومات النافعة لباقي التلاميذ. (Liaison information scolaire, 1995, P 105). ويدخل مستشار في علاقاتة مختلفة مع أعضاء الهيئة التدريسية وتزويدهم بمعلومات واضحة حول البرنامج الإرشادي"(عبد الله أبو زعيزع، 2009: 332). يسعى مستشار التوجيه إلى خلق علاقات تنسيق وتعاون لدراسة وحل مختلف المشكلات المدرسية المطروحة وطبيعة التنسيق والاتصال بأساتذة مختلف الأقسام والمستويات يكون عن طريق لقاءات جماعية تحت إشراف مدير المؤسسة.(زعبوب سامية، 2011، ص: 164).

يعمل مستشار التوجيه أيضا على:

1- مساعدة المدرسين على التعرف على التلاميذ الذين يتصفون بقدرات ومهارات محدودة والعمل معهم لرفع مستوى هذه القدرات كما يساعدهم على إبراز المتفوقين والعمل من أجل رعايتهم وتنمية مواهبهم.

2- يخبر المدرسين بما يطرأ من تطورات على قدرات التلاميذ ومهاراتهم بناء على ما يجريه لهم من اختبارات.

3- يقدم المشورة للمدرسين ويمدهم بخبراته في ميدان الإرشاد الاجتماعي من اجل حل مشكلات التلاميذ الجماعية في الصفوف. (محمد عبد الحميد، 1994، ص: 153).

4.7. علاقة مستشار التوجيه والإرشاد بالتلاميذ:

تكون علاقته مرتبطة إلى حد كبير بالأثر الذي يتركه المستشار في نفسية التلاميذ أثناء زيارته للأقسام، فالمقابلة الأولى التي تتحكم في نوعية العلاقة، لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية، والمتعامل الأساسي مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، لذلك يجب على المرشد أن يوفر معلومات للتلميذ من أجل التحضير لمستقبل مهني مناسب لقدرات وميول التلميذ.(دليل منهجي في الإعلام المدرسي، 2001، ص: 07). وهذا يجعل مستشار التوجيه والإرشاد يدخل معه في علاقة مباشرة سواء كانت علاقة تربوية أو اجتماعية نفسية.

أ-علاقة تربوية: يعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي على:

- مساعدة التلاميذ على فهم مزاياهم وإمكانياتهم والفرص المتاحة لهم.

- يجمع المعلومات الخاصة عن التلاميذ لتنظيمها وتحليلها، وكذا مساعدته على الانتظام في البرنامج الدراسي وفق ما يناسب إمكانياته وأيضا مساعدته في وضع خطة مهنية والعمل على تحقيقها. (محمد عبد الحميد، 1994، ص: 193).

ب- علاقة اجتماعية نفسية: يهدف إلى:

- مساعدة التلميذ على إيجاد الحلول لمشاكله الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية.

- مساعدة التلميذ على وصول لفهم ذاته، والكشف على ميوله ورغباته واستعداداته لبناء مشروعه المستقبلي.

8. الجانب التطبيقي:

1.8. المجال الزماني: نظرا للوضعية الصحية وتفشي وباء كورونا لم نتمكن من التواصل مع أفراد العينة، خاصة المدراء، الأساتذة والتلاميذ، لم يبق أمامنا سوى الفترة التي حددتها وزارة التربية الوطنية للدعم البيداغوجي (المراجعة) للموسم الدراسي 2021-2020.

2.8. المجال المكاني: تم إجراء الدراسة في بعض مؤسسات التعليم الابتدائي وعددها 10 مؤسسات بمدينة سيدي بلعباس.

3.8. منهج الدراسة: يرجع استخدام المنهج في أي بحث علمي إلى طبيعة مشكلة موضوع الدراسة، حيث يكون ملائما للتناول، وبما أن موضوع دراستنا يهدف إلى معرفة واقع وظيفة التوجيه والإرشاد ودورها في تنمية مستوى أداء المتعاملين التربويين في المؤسسات التعليمية، فإن بحثنا هذا يتطلب استخدام المنهج الوصفي لأن الوصف يلعب دورا أساسيا في المعرفة. فالمنهج الوصفي يصف الظاهرة من خلال تحليل بنيتها وتبيان العلاقة بين مكوناتها، وعلى هذا الأساس، فإن المنهج الوصفي يتضمن المنهج الارتباطي.(بشير الصالح الرشدي، 2000، ص: 61).

4.8. عينة الدراسة: إن أهمية اختيار العينة تكمن في كونها: "الوحدة الإحصائية للمجتمع الأصلي، تجمع أفراد يتشابهون في الخصائص والظروف المشتركة بينهم، ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة تبعا لطبيعة ونوعية الدراسة".(عبد الله عبد الرحمان، 2002، ص: 383). أجريت الدراسة على عينة قوامها 40 فردا من مدراء، أساتذة، تلاميذ

وأولياء التلاميذ، يتوزعون كما هو موضح في الجدول رقم01:

الجدول (1): توزيع افراد العينة حسب الجنس.

أفراد العينة / الجنس	المدراء	الأساتذة	التلاميذ	الأولياء	النسبة ٪
ذكر	09	04	05	02	50
أنثى	01	06	05	08	50
المجموع	10	10	10	10	100

المصدر: نتائج العمل الميداني للدراسة.

5.8.أداة الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وهي أكثر الأدوات استخداما في مثل هذه البحوث، حيث يعتبر الأنسب لتحقيق الأهداف المرجوة في بحثنا. يعرف الاستبيان على أنه مجموعة من الأسئلة التي تقدم لأفراد العينة من أجل الكشف عن الآراء التي يحملونها حول مهام مستشار التوجيه والإرشاد في مجال (الإعلام- التوجيه والإرشاد- التقويم) في تحسين أدائهم.

- بعد عملية التفريغ والتوجيه وبناء الجداول الإحصائية المدعمة بالقراءة السوسيولوجية، توصلنا إلى النتائج التالية من خلال توضيحها بالدوائر النسبية:

الشكل (1): وجهة نظر المتعاملين التربويين لأهمية نشاط الإعلام:

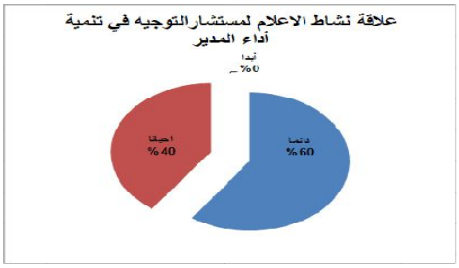

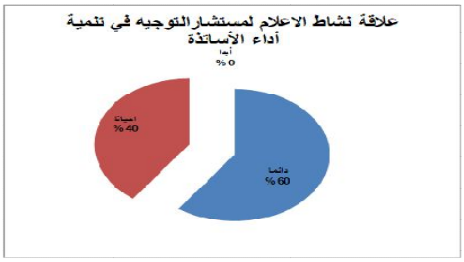

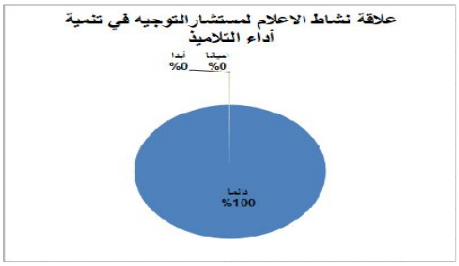

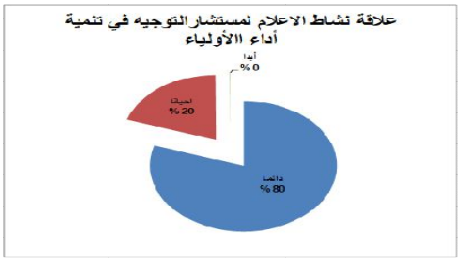

المصدر: نتائج العمل الميداني للدراسة.

من خلال الشكل 01 يتضح أن معظم المبحوثين أقرو بأن مستشار التوجيه بحكم وظيفته يعد مصدر هام للإعلام في المؤسسة التعليمية حيث يتقدم هذا الإعلام:

- للتلاميذ بالدرجة الأولى أجابوا كلهم بدائما.
- والأولياء بالدرجة الثانية، أجابوا بنسبة (80%) بدائما.
- ويليهم بقية المتعاملين التربويين من أساتذة ومدير بنسبة (60%).
- فيما يخص ترتيب إجابات المتعاملين حسب أهمية نشاط الإعلام بالنسبة لهم.

1- المرتبة الأولى للتلاميذ: أقروا بأن مستشار التوجيه يقدم حصصا إعلامية وتزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تسهم في تنمية ميولهم واهتماماتهم بما يتماشى مع قدراتهم الحقيقية لمساعدتهم على بناء مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي..

فالتلميذ يحتاج إلى معلومات صحيحة وحديثة عن الحياة المدرسية والمهنية والاجتماعية.

2- المرتبة الثانية للأولياء: صرحوا بأن مستشار التوجيه يقوم بإعلامهم بمستوى أبنائهم الدراسي.

3- أما بالنسبة للمدير فهو بدوره أكد أن مستشار التوجيه يعمل على تنشيط وتنظيم أيام دراسية ومحاضرات ولقاءات إعلامية مع مختلف الشركاء لتحقيق أهداف مشروع المؤسسة.

4- بالنسبة الأساتذة: فأجابوا بأن مستشار التوجيه يزودهم بالمعلومات الكافية من خلال الإعلام والتوثيق وتوضيح أساليب التواصل بين الأستاذ والتلميذ.

الشكل الثاني: وجهة نظر المتعاملين التربويين لأهمية نشاط التوجيه والإرشاد

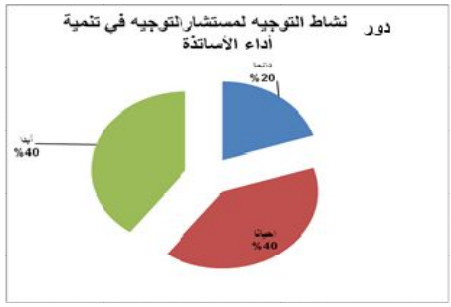

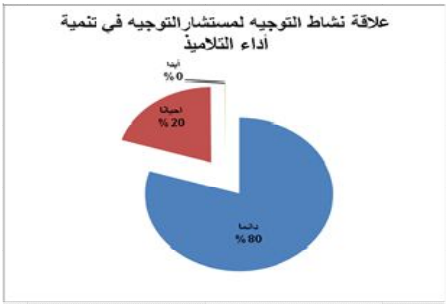

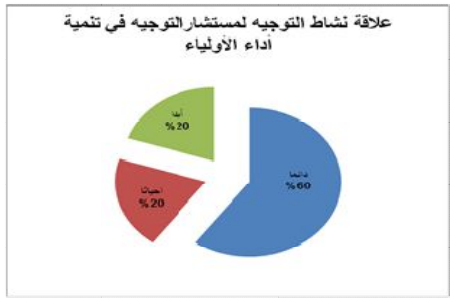

المصدر: نتائج العمل الميداني للدراسة.

من خلال الشكل اتضح لنا أنّ التلاميذ أجابوا بـ "دائما"، حيث أكدوا أنهم يتلقون مرافقة ومتابعة إرشادية خلال مسارهم الدراسي، تليها المدراء أقروا بـ(80%) دائما و(20%) أبدا، في حين اولياء التلاميذ أقروا بـ(60%) دائما من خلال إشراكهم في بناء المشروع الشخصي لأبنائهم وتعريفهم بإجراءات القبول والتوجيه. إلاّ أنّ تعامل الأساتذة مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مجال التوجيه كان بشكل غير كاف وذلك بنسبة (20%).

ومن الواضح أن النسبة الأكبر أخذها البديل أحيانا مع فئة التلاميذ فيما يخص ترتيب إجابات المتعاملين حسب أهمية نشاط التوجيه والإرشاد.

1- التلاميذ أقروا بأن مستشار التوجيه يهتم برغباتهم وميولاتهم مع الاخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم سواء على المستوى العقلي، الصحي،الاجتماعي والتكفل بهم كل حسب قدراته ومميزاته الفردية.

2- المدير يشارك مستشار التوجيه في مجالس الأقسام بصفة استشارية على أن يقدم اقتراحات للمدير لتنمية للبرنامج الإرشادي.

3- الأولياء: تحسيسهم وتوجيههم بضرورة المشاركة في بناء الكفاءة لدى الأبناء والعمل

على حل مشاكل أبنائهم.

4- الأساتذة: يقدم استشارات للأساتذة الذين يحتاجون إلى مساعدة من أجل التعرف على التلاميذ الذين يعانون من مشاكل لتعديل سلوكاتهم.

الشكل الثالث: وجهة نظر المتعاملين التربويين لأهمية نشاط للتقويم.

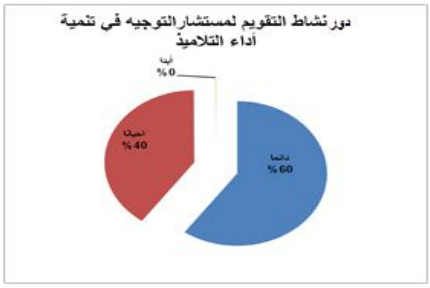

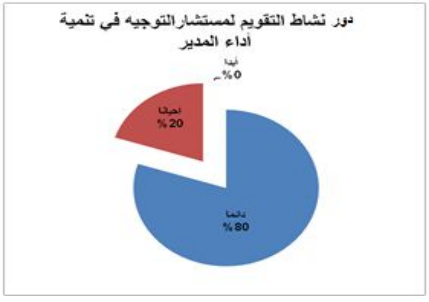

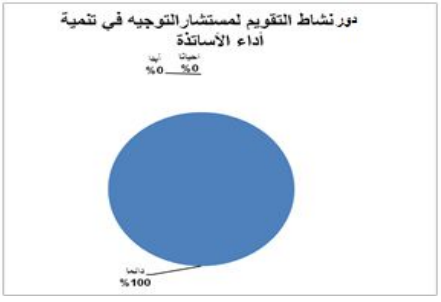

المصدر: نتائج العمل الميداني للدراسة

من خلال الشكل التالي اتضح لنا من خلال قراءة هذه النسب:

- إن المبحوثين من الأساتذة أجابوا بدائما بينما أجاب المدراء بنسبة 80% دائما و20% أحيانا يليها التلاميذ الذين أكدوا بنسبة 60% دائما و40% أحيانا، كذلك نجد أن عينة الأولياء أجابوا بنسبة 60% دائما والباقي اختاروا البديل أحيانا بنسبة 20% وأبدا 20%.

- ومن الواضح أن النسبة الأكبر أخذها البديل دائما مع فئة الأساتذة مما يدل على أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يتعامل مع الأساتذة خاصة في الأنشطة التقويمية حيث يقوم بتحليل النتائج الفصيلة والسنوية للوقوف على مواطن الضعف من أجل علاجها ومواطن القوة لتثمينها. فيما يخص ترتيب إجابات المتعاملين التربويين حسب دور مستشار التوجيه في النشاطات التقويمية:

1- وجهة نظر الأساتذة: أن مستشار التوجيه يتابع ويقوم عملية الدعم للمتأخرين دراسيا وذلك من خلال دراسته للمشاكل التي يواجهها هؤلاء التلاميذ في بعض المواد والتفكير في طرق علاجها.

2- بالنسبة للمدير: إن مستشار التوجيه يعمل دائما على تقييم نتائج الامتحانات الرسمية وتحليلها من أجل تحديد مستوى الأداء للمؤسسة وتحسين النتائج الخاصة بها وبالتالي المساهمة بدرجة كبيرة في تجسيد مشروع المؤسسة على أرض الواقع.

3- بالنسبة للتلاميذ يقوم مستشار التوجيه بتقويم ميول التلاميذ واهتماماتهم عن طريق تحليل نتائج استبيان الميول والاهتمامات التي لها أهمية في قياس الميول لدى التلاميذ وفق قدرتهم الدراسية.

4- مع الأولياء يقوم مستشار التوجيه بتبليغ نتائج التلاميذ إلى أوليائهم وذلك بعد تشخيصها ومعرفة التغيرات الطارئة على تحصيلهم الدراسي والعمل على وضع حلول وعلاجها.

الجدول (2): وظيفة التوجيه والارشاد في تحسين أداء المتعاملين التربويين.

المتعاملين التربويين	المدراء		الأساتذة		التلاميذ		الأولياء		النسب المؤوية
نشاطات مستشار التوجيه	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
الإعلام	04	%10	02	%5	06	%15	06	%15	%45
التوجيه والإرشاد	40	%10	02	05%	04	%10	02	05%	%30
التقويم	20	05%	06	%15	00	%00	02	%05	%25
المجموع	%25		%25		%25		%25		%100

المصدر: نتائج العمل الميداني للدراسة.

بعد تحليلنا للنتائج التي تحصلنا عليها من خلال الجدول اعلاه تبين أن: الارتباط الوثيق بين نشاط مستشار التوجيه في مجالات الإعلام، التوجيه والإرشاد، التقويم وأداء المتعاملين التربويين، تعود أكبر قيمة لنشاط الإعلام بنسبة 45% يليه نشاط التوجيه والإرشاد بنسبة 30% ثم في الأخير نشاط التقويم بنسبة 25.%

الشكل (4): دور وظيفة التوجيه والارشاد في تحسين أداء المتعاملين التربويين.

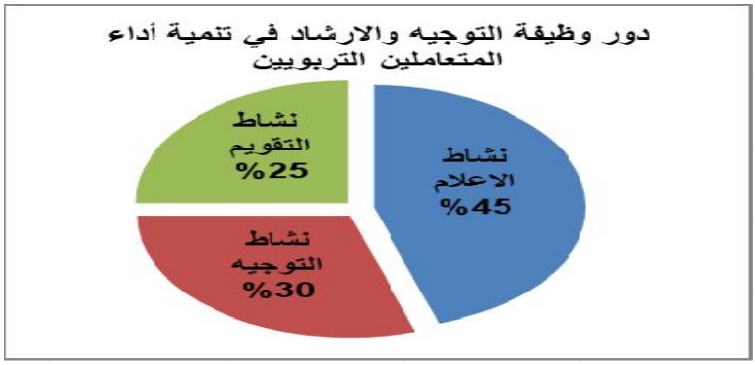

المصدر: الجدول رقم 02 اعلاه.

جاء نشاط الإعلام بالمرتبة الأولى، إذ يعتبر من أهم المهام لمستشار التوجيه والإرشاد، وكان ذلك مؤشرا لوجود علاقة إيجابية خاصة مع التلاميذ 15% والأولياء 15% والمدراء 10.% يليه في المرتبة الثانية نشاط التوجيه والإرشاد إذ هو أيضا من أهم أساسيات عمل مستشار التوجيه والإرشاد، ويعمل على تقديم توجيهات إرشادية، هذا ما دل على وجود علاقة إيجابية تؤثر على أداء التلاميذ من 10% والمدراء 10.%

وأخيرا نشاط التقويم إذ يعتبر جزء مهم في وظيفة التوجيه والإرشاد، إذ أن تقديرات أفراد عينة الأساتذة جاءت في الصدارة بنسبة 15% لأهمية نشاط التقويم وعلاقته بتنمية مهاراتهم من أجل التشخيص والمعالجة.

9.النتائج ومناقشتها:

يمكننا القول بأن نشاط الإعلام له أهمية كبيرة في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حيث يعتبر وسيلة أساسية لتنمية أداء المتعاملين التربويين.

وهذا ما جاء في الدليل المنهجي للإعلام المدرسي بأنه:" النشاط الإعلامي الذي يهدف إلى تمكين التلميذ من إعطاء معنى لدراسته وإقامة علاقة بين التدريبات الدراسية والاندماج الاجتماعي المهني في المستقبل"، فحسب القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991، فإن المتابعة المستمرة والضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة، يكتشفها أثناء قيامه بالحصص الإعلامية أو عن طريق الفريق التربوي أو الإداري أو في بعض المرات الحالة نفسها هي من تطلب المساعدة.

إن نشاط التوجيه والإرشاد كذلك له أهمية يرتكز عليه مستشار في مهامه، وقد

أشار إلى ذلك محمد منير مرسي: "وعليه أن يجعل المرشد من برنامج التوجيه مع الاستعانة بالآخرين جزءا متكاملا من العملية التربوية وعليه تقدم العون والمساعدة والنصح والإرشاد للآخرين العاملين معه، فهو يساعد رجال الإدارة والمعلمين والآباء على تفهم حاجات التلاميذ".

أما فريد نجار: "فيرى أن المرشد أو الموجه أو المستشار هو كل من يقوم بمساعدة الأشخاص الآخرين على معالجة شؤونهم أو حل مشاكلهم الاجتماعية والتربوية" (F.Nadjar,2003, P: 289)

يعد التقويم من أهم النشاطات التي يرتكز عليها مهام مستشار التوجيه في المؤسسة التعليمية. وهذا ما أكدّه ماك دوالد أنّ التقويم يقوم بمهمة تزويد الاعلام للمتعاملين داخل المؤسسة التربوية ، وهو تقييم المردود الدراسي للتلميذ، بحيث "يحتل التقويم التربوي جانبا مهما من العملية التربوية ويشكل عنصرا أساسيا من عناصر المنهج الدراسي، حيث يسعى إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم من جميع نواحيها العقلية والعاطفية والنفسية والسلوكية وغيره". (بوعناقة علي، 1993، ص: 73). إنّ عملية التقويم حسب المرسوم 827/91 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 والقرار الوزاري رقم: 269 المؤرخ في 24 سبتمبر 1991 والقرار الوزاري رقم: 219 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991، تشمل المهام التالية:

1)- يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحليل المضامين والوسائل التعليمية

2)- تقييم نتائج الامتحانات الرسمية من أجل التشخيص والمعالجة.

3)- تقييم المناهج التعليمية.

4)- دراسة نتائج التلاميذ النهائية وتسجيلها في بطاقة المتابعة والتوجيه.

5)- تقييم مدى تأثير عملية التقويم في الوسط المدرسي.

نستخلص مجملا أن مهنة التوجيه والارشاد بوصفها وظيفة من وظائف المؤسسة التعليمية وتقنية بيداغوجية ترمي إلى تحقيق التنمية في مجال التربية، إذ يبرز ذلك من خلال مساهمة أهم الانشطة التي يمارسها مستشار التوجيه على مستوى تنمية حاجات التلاميذ التربوية والاجتماعية من جهة وتحسين أداء الفاعلين التربويين من جهة أخرى، بمعنى أن أي تحسن يطرأ على أي منهم ينعكس إيجابيا على الآخر.

10.الخاتمة:

إن الحاجة إلى خدمات التوجيه والإرشاد في المؤسسة التعليمية أصبح ضرورة ملحة لتكامل أدوار الفاعلين التربويين في العملية التعليمية وذلك لضمان المردود التربوي للتلميذ وللمدرسة بصفة عامة.

و لهذا فإن لا يمكن فصل عملية الإرشاد عن العملية التعليمية إذ أن هذه الأخيرة في أمس الحاجة إلى خدماته حيث يهدف إلى إحداث جو نفسي تربوي في المدرسة بين التلاميذ،المعلم،الإدارة،والأسرة وإحداث كذلك تغيرات إيجابية في سلوك جميع المتعاملين التربويين.

وبالتالي سنكتفي بالقول بأن الإرشاد هو فعل تربوي يتماشى ويتكامل مع ما تهدف إليه العلمية التعليمية.

قائمة المراجع:

1. بشير الصالح الرشدي (2000)، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية، الطبعة الاولى، دار الكتاب الحديث،.
2. ابن منظور، جمال الدين (1994)، لسان العرب، الطبعة الرابعة، دار صادر، لبنان.
3. جبران مسعود (1995)، المعجم الرائد، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت.
4. زعبوب سامية (2011)، التكيف المهني لمستشاري التوجيه في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة.
5. سامي محمد ملحم (2010)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن.
6. أبو حامد، ناصر الدين (2014)، الإرشادالنفسي والتوجيه المهني، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن.
7. سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطيوي (2004)، التوجيه المدرسي، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الأردن.
8. طاهر زرهوني (1991)، تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
9. عبد الله زعيزع (2009)، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، دار العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
10. عبد الله الطراونة (2009)، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، الطبعة الاولى، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
11. المالكي، موزة عبد الله (2005)،مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته،ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون،الدوحة، قطر
12. أحمد زكي بدوي (1993)،معجم المصطلحات الاجتماعية،ط2،مكتبة لبنان،لبنان
13. عبد الله عبد الرحمان (2002)، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
14. علي بن هادية وآخرون (1991)، مركز الجديد للطلاب، الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب.
15. محمد عبد الحميد الشيخ حمود (1994)، الإرشاد المدرسي، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
16. محمد منير مرسي (1995)، الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة.
17. مي محمد موسى (2016)، التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب، الطبعة الاولى، دار مجلة للنشر والتوزيع، عمان.
18. مجدي عزيز إبراهيم (2009)، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب.
19. البطران مشهور (2008)،الرواية كوسيط لعملية التعلم والتعليم، مجلة رؤى تربوية، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، رام الله – فلسطين.
20. هاشم زكي محمود (1980)، الجوانب السلوكية في الإدارة، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت.
21. وزارة التربية الوطنية (1991)، المنشور الوزاري رقم 827: المحدد لمهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في توجيه نشاطاتهم في المؤسسات التعليمية.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Andréani, F Boyé, (1991), Le conseiller d'orientation psychologues, édition, Nathan, Paris.
2. Nadjer, F (2003): Anencyclopidic dictionary of Education Terms, Lebanon.
3. Liaison information et orientation scolaire (1995): Direction de l'évaluation et de communication ministère de l'éducation nationale.
4. Allaire et Martinand (1993),guide bibliographique ressources par les enseignants et les formations ,Nancy ,France
5. Dictionnaire (1998) , Encyclopédique de l'éducation et de formation, 2éme édition,nathan , université , France
6. Oxford university press (2010), thind, edition
7. Hachette (1992), le dictionnaire du français,ENAG, Alger
8. Larousse ,1989,édition Larousse, paris